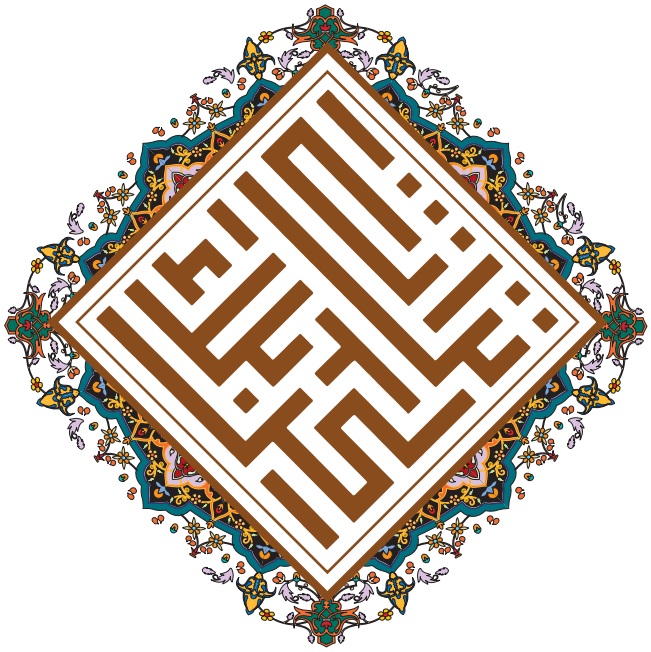

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة/ المجلَّد الحادي عشر/ العددان الثالث و الرابع (٤١-٤٢)

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٤م

كربلاء المقدسة — جمهورية العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mAil: turAth@AlkAfeel.net

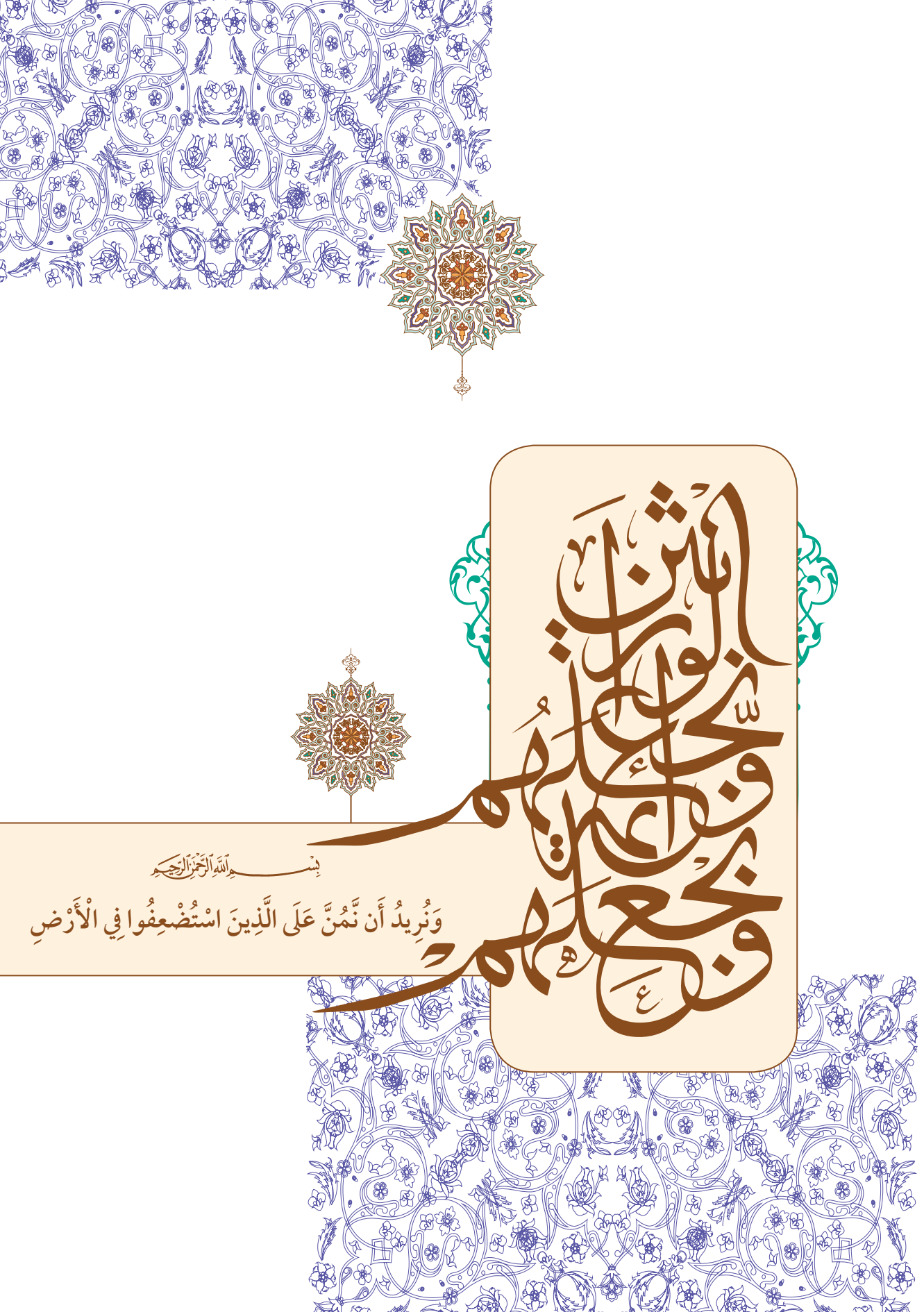
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. اكسم احمد فياض

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إياء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعًا على ورقA٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

او موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحَمدُ للـهِ ذي الجَّلالِ والجَّمالِ، الذي أَرشـدَ العبادَ لأَحسـنِ الأعمال، وَحَثّهُم على اتّباعِ سُـبلِ الكَمالِ، وأَنزلَ القرآنَ لينقذَهُم من الحَيرةِ والضَّلال، وَبَعَثَ الأنبياءَ والرُّسـلَ لِيُبيّنوا لَهُم أَحـكامَ الحلال و الحرام، ويُنذرونَهم يومَ تُـوزَنُ الأَعمال، وَيُبشـرونَهُم بـأَنَّ الله يُضاعفُ الحسـناتِ وإنْ كانت ذرّةً من مِثقال، والصلاةُ والسّلامُ على سيِّدنا ونبيّنا محمَّدٍ جَميلِ الخِصال، المَمدوحِ مِـنْ اللهِ الكَبيرِ المُتعال، وعلى آل بيتهِ الطاهرينَ، قِممِ الجِبالِ، وذوي أَحسـنِ الخلال.

أمّـا بعد؛ فإنّ مـن بين الأولويات التي تسـعى إلـى تحقيقها مجلّـةُ تراثِ كربـلاء إحيـاءَ التُّراثِ العلمـيِّ والفكريّ لهـذهِ المدينة المُقدَّسـة، على نحوٍ يَتماشـى ومبـادئ البحـث العلمـيّ المُتعـارف عليهـا عالميًّا، وينسـجمُ مع الأُسسِ والسياقاتِ العلميّة الرصينة التي تحفظ للتُراثِ قيمتَهُ وهَيبتَهُ، وتُحققُ للدراساتِ الحديثةِ والمُعاصرةِ مقولاتها الهادِفة إلى مُسايرةِ التطوّر والتقدّم؛ وتُهيِّئ القاعدة التي تُلبّي حاجةَ البَحثِ العلميِّ الرَّصين.

فضلًا عن ذلك تسعى المجلةُ إلى تهيئةِ خَزينٍ علميٍّ قيّمٍ، ومَرجعٍ معلوماتي مَوثوقٍ به، لا يَسـتغني عنه الباحثونَ والمُحققونَ في العلوم الإنسـانيّة، يُسهِّل عليهم الوصولَ إلى المعلومة الدقيقة، وذلك من خلال الرجوع إلى الأبحاث والدراسات والتحقيقاتِ المُتنوِّعة التي تُنشر في المَجلّة ورقيًّا، والكترونيًّا.

وفـي هـذا المَقامِ نُلفـتُ نَظـرَ القارئ إلـى أَنَّهُ قد تمَّ نشـرُ جميـع أعداد

المجلّـة التي بلغتْ (٤٢) اثنينِ وأربعينَ عـددًا على مواقعَ الكترونيةٍ مُتعددة، منهـا: موقع مجلّة تراث كربلاء، وموقع المجـلّات الأكاديميّة العراقية التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (IASJ)، وغيرهما من مواقع الشبكة العنكبوتيّة.

وقد جاء هذا العدد المزدوج (٤١ و٤٢) اسـتكمالاً للأهداف التي سعت المجلةُ إلى رسمِها وتَحقيقِها؛ بعدَ أَنْ ضمَّ عدداً من البحوث التراثيّة المتنوّعة، جاء في طليعتِها البحث الأوّل لِيُسلّطَ الضوءَ على الإسْهَامَاتِ العلْمِيَّةِ لعُلَمَاءِ جَبَلِ عَامِل في حَوْزَة كربَلاء المُقَدَّسَـة، في حين شـكَّلَ البحث الثاني دِرَاسَةً دَلَالَيّةً مُوَازِنَةً لأَسْـمَاءِ الله الحُسْـنَى فِي الآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ بَيْنَ الشيخ الكَفْعَمِيّ(ت٩٠٥هـ) فِي الْمَقَامِ الأَسْـنَى وَسَابِقِيهِ، أَمَّا البحث الثالث فتناول الدورَ العلميّ والاجتماعيّ والمواقفَ السياسيّةَ لِعَلَمٍ من أَعلام مدينة كربلاء؛ وهو الشـيخ محمَّد الخطيب الجشـعميّ، في حين جاءَ البحثُ الرابعُ دراسةً نقديّةً وتحليليّةً للطعون الواردة على اعتبار رجال ابن الغضائريّ وما قِيلَ فيها مـن رفضٍ أو قَبول، في حين جاء البحث الخامس دراسـةً نَقْدِيّة فِي نُصُوصِ الطَّبَريّ التَّأْرِيخيّة التي تناولتْ نَهْضَة الإمَام الحُسَيْن عليه السلام. أمّا البحثُ السادس فاهتمَّ بدراسـةِ خصائص النَّثرِ المناقبيِّ في كتاب (مَجْمَع البحرَيْنِ في مناقب السِـبْطَيْن عليهما السلام) للسيِّد وليّ بن نعمة الله الحُسـينيّ الحائريّ الذي كان حيّاً سنة ٩٨١هـ، ثُمَّ جاء البحث السـابع لِيدرُسَ سرديَّة الشخصيَّةِ الإيجابيَّةِ في كتابِ (تَسْلِيَةِ المُجالِس وزينة المَجالِس) للحائريِّ الكركيِّ، مُتَّخذاً من قصَّة نبيِّ الله يوسف عليه السلام أُنموذجاً للدراسة والتحليل.

وفـي باب تحقيق التـراث الكربلائيّ اخترنـا لكم عمـلاً تحقيقيّاً اختصَّ بتحقيقِ أرجوزةٍ للشـيخ إبْرَاهيم الكفعميّ (ت٩٠٥هـ) حملتْ عنوانَ (منهج

السّلامة، فيما يتأكّد صيامه).

يُضافُ إلى هذه الأبحاث المُتقدِّمة التي كُتِبتْ باللغة العربية بحثٌ مُترجمٌ إلى اللغة الانكليزية حَمَلَ عنوانَ: البَحْث الدلاليّ عند الشيخ إبراهيم الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ).

وفي الختام نُقدِّمُ شُكرَنا وتقديرَنا لجميع الباحثين الذين أَثروا المجلة بأبحاثهم القيّمة، ونجددُ دعوتنا لهم لرفدها بأَبحاثٍ أُخرى، فاتحين الأبواب أمام الجميع من مُحبّي التُراث الكربلائيّ والمهتمِّين به.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

رئيس التحرير

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البدهيّاتِ التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقتِ الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثِها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ

العبّاسيّةِ المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفة، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ والنشأةِ من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الإسْهَامَات العلْمِيَّة لعُلَمَاء جَبَل عَامِل في حَوْزَة كربَلاء المُقَدَّسَة	د. سلمان هادي آل طعمة
٦٥	صِفَاتُ الله أَسْمَاؤُهُ دِرَاسَةٌ دَلَالَيَّةٌ مُوَازِنَةٌ لأَسْمَاءِ الله الحُسْنَى فِي الآيَةِ(٢٣) مِنْ سُورَةِ الحَشْرِ بَيْنَ الشيخ الكَفْعَمِيّ(ت٩٠٥هـ) فِي المُقَامِ الأَسْنَى وَسَابِقِيهِ	أ. د. حسن عبد الغنيّ الأسديّ جامعة كربلاء/ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
١٠١	الشَّيْخُ محمَّد الخطيبُ الجَشْعَميُّ وأثره العلميُّ والاجتماعيُّ ومَواقِفُه السياسيَّةُ	م.م. أحمد باسم حسن الأسديّ جامعة كربلاء– رئاسة جامعة كربلاء/ مركز التعليم المستمرّ
١٥١	رجالُ ابنِ الغضائريّ بينَ الرفضِ والقبولِ «دراسة نقديّة وتحليليّة في الطعون الواردة على اعتبار رجال ابن الغضائريّ رحمه الله»	السيِّد أحمد الحسينيّ الجواديّ الحوزة العلميَّة/ النجف الأشرف

٢٦٥	نَظْرَة نَقْدِيّة فِي نُصُوص الطَّبَريّ التَّأْرِيخيّة (نَهْضَة الإمَام الحُسَيْن عليه السلام سنة(٦١هـ٦٨٠م) أُنْمُوذَجًا)	مُنِيف فيّاض العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ هيأة إحياء التراث
٣٠٩	أدبُ المناقب في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام للسيِّد وليّ بن نعمة الله الحُسينيّ الحائريّ (كان حيّاً سنة ٩٨١هـ)	أ. د. مزاحم مطر حسين جامعة القادسيَّة / كلية التربية
٣٤٧	سرديَّةُ الشخصيَّةِ الإيجابيَّةِ في كتابِ (تَسْلِيَةِ المُجالِس وزينة المَجالِس) للحائريِّ الكركيِّ، قصَّة نبيِّ الله يوسف عليه السلام اختياراً	أ.د رائد حميد البطاط جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة م.د تغريد خليل حامي مديرية التربية في محافظة ذي قار

تحقيق التراث

٣٩٣	أرجوزة: (منهج السّلامة، في ما يتأكّد صيامه) الشيخ إبْرَاهيم بن عليّ بن حسين ابن محمَّد بن صالح الكفعميّ (ت٩٠٥هـ)	الشيخ سعدون شلّوم السرّاي العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ مركز تراث كربلاء
27	Semantic Research by Sheikh Al- Kaf'ami(d. 905 AH)	Dr. Haidar Fadel al-Azawi General Directorate of Education in Karbala Governorate

الإسْهَامَات العلْمِيَّة لعُلَمَاء جَبَل عَامِل في حَوْزَة كربَلاء المُقَدَّسَة

The Scientific Contributions of the Scholars of Jabal Amel in the Holy Seminary of Karbala

الدكتور سلمان هادي آل طعمة

Dr. Salman Hadi Al Tu'amah

الملخَّص

انمازت مدينة كربلاء بأنها تستقطب الملايين من الزوَّار بينهم فئة كبيرة من الشباب من جميع الدول المجاورة متَّجهين لزيارة أبي عبد الله الحسين وأخيه العبَّاس عليهما السلام، فقد قصدها الطلبة من جنسيَّات مختلفة، منها الهند وباكستان وإيران وجبل عامل وأذربيجان وغيرها من مختلف بقاع المعمورة للدراسة في حوزتها العلميَّة، وقد ترك هؤلاء آثاراً جليلة، وأسهموا في فعاليَّات فكريَّة ودينيَّة، وكان في طليعة هؤلاء علماء جبل عامل، الذين تميَّزوا بسعة الاطِّلاع على الثقافات المتنوّعة والتفاعل مع المجتمعات ذات الديانات المتعدِّدة.

يهدف البحث إلى إعطاء صورة واضحة المعالم عن أثر العلماء العامليين في حوزة كربلاء والإفادة منها، وموقفهم الفاعل والمؤثِّر في الثقافة العربيَّة والتلاقح الفكريِّ بينهم وبين أقرانهم من الطلبة الآخرين؛ ما جعلهم محطَّ أنظار الباحثين والعلماء في حقبٍ زمنيَّة متعاقبة. هذا التلاقحُ ولَّد نشاطًا فكريًّا يستثير هِمَم الطلبة، فيقصدون مدينة كربلاء من بلادهم ليستفيدوا ويفيدوا أبناء جيلهم، وكان هذا له الأثر الكبير في تطوير النهضة الثقافيَّة والعلميَّة؛ خدمة لتراثنا العربيِّ والإسلاميِّ وجلاء كنوزه وتحليل مضامينه للانتفاع بها حالياً ومستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: حوزة كربلاء، علماء جبل عامل، إسهامات العلماء في حوزة كربلاء.

Abstract

Since the city of Karbala attracts millions of visitors, including a large group of young people from all neighbouring countries, heading to visit Abu Abdullah Al-Hussein and his brother Al-Abbas, peace be upon them both, students from different nationalities such as India, Pakistan, Iran, Jabal Amel, Azerbaijan and other parts of the world went to study in its scientific Seminary. They left great traces and contributed to intellectual and religious activities. At the forefront were the scholars of Jabal Amel, who were distinguished by their wide knowledge of different cultures and interaction with societies of multiple religions.

This research gives a clear picture of the role of international scholars and the benefit of the Karbala Hawza and their effective and influential position in Arab culture and the intellectual cross-fertilization between them and their peers from other students, which made them the focus of attention of researchers and scholars in different periods of time. This cross-pollination generated an intellectual activity that aroused the interest of the students, so they went to the city of Karbala from their country to benefit and benefit the children of their generation, and this had a great impact in developing the cultural and scientific renaissance, to serve our Arab and Islamic heritage, excavating its treasures and analyzing its contents for benefit from it now and in the future.

Keywords: **Karbala Seminary, Jabel Amel Scientists, Contributions**

المقدّمة

بزغ فجر العلم والمعرفة في ربوع بلاد جبل عامل في القرن الرابع للهجرة، وذلك على يد رعيل من أعلام العصر الذين مزَّقوا سجف الظلام والجهل، وأضاؤوا سماء الميدان بأنوار علومهم، ونهضوا بأعباء نشر علوم أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم، وأسَّسوا المدارس والحوزات العلميَّة وخرَّجوا العلماء والأعلام الذين كان لهم وقعٌ مهمٌّ في ميدان المعرفة، وقد تبوَّأت مؤلَّفاتهم في الفقه والعلوم الشرعيَّة عموماً مكان الصدارة في أروقة المحافل العلميَّة.

وجبل عامل موطن الكبار من الفقهاء ومشاهير الأدباء وأهل الفضل، تشمُّ في ربوعها نسائم السلف الصالح وعبق القامات الرفيعة، أولئك الذين خدموا الثقافة وأبناء الشيعة الاثني عشريَّة والنهضة العلميَّة، ولم ينقطع عنه مَدَد العلم ولا خبت أنوار الفضيلة، وقد ورد اسم جبل عامل في كتب التاريخ كثيراً على يد الرحَّالة ابن جُبَيْر وابن بطُّوطة وناصر خسرو الفارسيِّ، ولم يذكر أحدٌ من هؤلاء شيئًا عن أحوال سكَّانه وحكَّامه، ويغلب على الظنِّ أنَّه لم يكن له وضعٌ سياسيٌّ خاصٌّ في تلك العصور، ويعود السبب فيما نرى إلى السياسة المناوئة لمنهج أهل البيت عليهم السلام التي كانت تدور في عهد الدولَتين الأمويَّة والعبَّاسيَّة حول الشدَّة والضغط على اليمانيِّين والعلويِّين، وبنو عاملة يمانيُّون نسبًا وقبيلةً وعلويُّون مذهباً وسياسةً.

ولم يكن هؤلاء بمعزل عن الحركات الشيعيَّة والحوادث السياسيَّة، بل كان لهم نشاط وحيويَّة وتعاون مع البيئات العربيَّة المجاورة، ولهذا انمازوا

بثقافتهم العميقة وتفوُّقهم المعرفيِّ وأثرهم في ممارسة النشاط العلميِّ والسياسيِّ.

والناظر إلى هذه البقعة من بلاد الشام يرى أنَّ جبل عامل منطقة ذات ماضٍ مجيد بالعمل الاجتماعيِّ الجليل، وتاريخٍ مفعم بالأحداث النشطة ذات الطابع الفكري، وأنَّ أثرَ العلم وحلقات الدرس في تلك البقعة التي كانت تغصُّ بالطلاب والمدرِّسين الذين أغنوا المكتبة بالمؤلَّفات القيِّمة والكتب النادرة كبيرًا، وكانت نوادي الآداب تزهر بالقريض من الشعر وفنون اللغة[1].

يتَّضح عبْرَ القراءة الفاحصة لتاريخ هذه المنطقة أنَّ جبل عامل كان له أثرٌ مهمٌّ في الحفاظ على التراث العربيِّ الإنسانيِّ في تخريج ثُلَّة من العلماء كانت لهم فاعليَّة في الحراك العلميّ، وظهرت لأعلامه إنجازات مميِّزة وأعمال فكريَّة وأدبيَّة وثقافيَّة لا يمكن تجاهلها؛ إذْ كان لها أثرُها في الحياة العلميَّة والاجتماعيَّة، ولا سيَّما المعالم الدينيَّة والفكريَّة وما يتعلَّق بما تمارسه تلك الجوامع من نشاطات متعلِّقة بتأدية الشعائر والطقوس الدينيَّة.

وجبل عامل عرين العروبة وموطن العلماء الأفذاذ أولي البصائر الوقَّادة، نالوا حظًّا عظيمًا ومكانة علميَّة رفيعة، وفيهم أدباء يعترف بنبوغهم وتفوّقهم، ومنهم من كان من مشاهير أدباء العالم، وهذا ما دعا تلك البلاد أنْ تكثر صلاتها العلميَّة والحضاريّة مع بلاد أخرى لها دورها وريادتها في هذا المضمار.

ولو ألقينا نظرة على تاريخ نشأة جبل عامل وتطوّره نقول: تعرف الناحية التي نزلها بنو عاملة من أرض الشام باسم جبل عامل[2]، وجبل عاملة، وترخيم التاء

(١) آل صفا، محمَّد جابر، تاريخ جبل عامل، (بيروت د.ت)، ص١٥٠.

(٢) آل صفا، محمَّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص٣٧. والأمين، محسن العاملي: أعيان

أكثر، في العصور المتأخّرة اسم شائع في الأقطار الشرقيّة عند الشيعة الإماميَّة من الهند وإيران والعراق والحجاز؛ وذلك لِمَا كان لأهل هذا الجبل من التقدُّم العلميّ وممَّا أخرج من العلماء والفقهاء على مذهب الإماميَّة الجعفريَّة.

والعامليُّون نسبة إلى جبل عامل جنوب لبنان، والشيخ البهائيّ نفسه صرَّح أنَّ أصله من جبل عامل، ففي روضات الجنات عن صاحب الحدائق عن الشيخ البهائيّ أنّه كان يقول: إنَّ آباءنا وأجدادنا من جبل عاملة كانوا دائما مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد، وهم أصحاب كرامات ومقامات[١].

لقد أنتجت الحركة العلميَّة في جبل عامل أشهر الكتب والموسوعات التي وضعت في العلوم المتنوعة، فكانت واضحة العبارة سهلة المأخذ، ففي الفقه والحديث وضع الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكّي الجزّينيّ[٢] كتاب (اللمعة الدمشقيّة)، ووضع الشيخ محمَّد نور الدِّين الجبعيّ[٣] (ت ١٠٠٩ هـ) كتاب

الشيعة، ج١، ص٥١٧؛ وينظر: العاملي، محمَّد بن الحسن الحر (ت١١٠٤هـ): أمل الآمل، ط١، النجف ١٣٨٥هـ، ج١، ص١٣.

(١) الخوانساري، محمَّد باقر، روضات الجنات، ط١، طهران ١٣٩٨هـ، ج٧، ص٧٦؛ الأمين، محسن العامليّ: أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٠١.

(٢) الشيخ شمس الدِّين أبو عبد الله بن محمَّد بن جمال الدِّين مكّي العامليّ المعروف بالشهيّد الأوَّل أحد أبرز فقهاء الشيعة الإماميَّة، وولد في سنة ٧٣٤هـ في جزين، فكان ممّن ترك آثارًا واضحة في الفقه الشيعيّ تجديدًا وتطويرًا، له كثير من التصانيف في الفقه والعلوم الشرعيّة، استشهد في دمشق ٨ جمادى الأولى سنة ٧١٦هـ قَتلًا بالسيف، ثمَّ صُلب، ثمَّ رُجِم وأُحْرِق بدمشق بفتوى القاضي برهان الدِّين المكّي وعباد بن جماعة بعدما سجن سنة كاملة في قلعة الشام. ينظر: الحرّ العامليّ، أمل الآمل، مصدر سابق، ج١، ترجمة ١٨٨، ص١٣٤.

(٣) السيد محمَّد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ عالم دين

(مدارك الأحكام في شـرح شرايع الإسلام) وفي مجال الفلسفة وعلم النفس والتربيـة كتب محمَّد بن الحسـن العيناثي (١٠٥٧هـ) كتـاب (آداب النفس) وكتـب الشـهيد الثاني الجبعـيّ[1] (ت٩٦٦هـ) كتاب (منيـة المريد في آداب المفيد والمسـتفيد) إلى غير ذلك من المصنّفات الكبيرة التي تناولت التاريخ والسيرة واللغة وغيرها من العلوم، وبذلك يكون جبل عامل منذ القرن الرابع الهجـريّ مركز إشـعاع فكريّ أنجب العديـد من العلماء الأعلام وأسـاطين الفكر الذين فتحوا لنا آفاقاً ومعالم جديدة، وأسـهموا إسهامًا فاعلاً في إيقاظ هذا المجتمع ورفع مستواه الحضاريّ.

كان سكّان المناطق القريبة من جبل عامل في أواخر القرن الثالث الهجريّ على مذهب التشـيُّع، وكان الشـيعة موجودين بكثافة على أطراف جبل عامل وعلـى حدوده، وأمَّـا مدينة صور فكانـت منذ القدم معقلًا للشـيعة، فقد برز فيهـا العلَّامة الكراجكيُّ أبو الفتح بن علي بـن عثمان[2] المتوفّى عام ٤٤٩هـ

شـيعيّ من جبل عامل مشهور بصاحب المدارك تتلمذ في جبل عامل وهاجر إلى العراق ودرس في النجف الأشرف، ثمَّ عاد إلى جبل عامل، ثمَّ هاجر إلى إيران، واشتهر بالأدب والشـعر والفلسـفة، توفّي سـنة ١٦٦٥م/ ١٠٧٥هـ. ينظر، العامليّ، أمـل الآمل، مصدر سـابق، ص١٧٦؛ ينظر: القمّي، عبّاس: الكنى والألقاب، طهـران، مكتبة الصدر، ط ٥، ١٤٠٩ هـ، ج٢، ص٣٨٢.

(١) الشـيخ زين الدِّين بن عليّ العامليّ المعروف بالشـهيد الثانـي (٩١١-٩٦٥هـ) ولد في قرية جبع من توابع جبل عامل، من أبرز علماء وفقهاء الإماميّة في القرن العاشر الهجريّ، وله مصنّفات كثيرة أشـهرها شرح اللمعة الدمشـقيَّة في الفقه الإسلاميُّ قُتِل وقُطِع رأسه ورمي جسـده في البحر. ينظر، الأمين، محسـن العاملي: أعيان الشيعة، ج٧، ص٨٤٣؛ التفرشي، مصطفى بن حسين، نقد الرجال، قم، آل البيت، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٢٩٢.

(٢) الشـيخ أبو الفتح محمَّـد بن علي الكراجكي الطرابلسـيّ من أبرز علماء الشـيعة وفقهائهم

وكذلك الشاعر عبد المحسن الصوريّ[١] وغيرهما[٢]، وكان لعلماء جبل عامل ومؤلَّفاتهم الأثر البالغ في رفد الساحة المعرفيَّة بما هو نافع ومفيد، وقد أنجزت حضارة جبل عامل خطوات رائعة في مجال التقدُّم العلميّ فبلغ درجةً عاليةً من النضج والكمال[٣].

من جهة أخرى شهدت كربلاء نهضةً علميَّةً في أعقاب حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فظهرت الحياة العلميَّة والثقافيَّة تدريجيًّا حتَّى القرن الثالث الهجريّ بسبب تزايد الوعي لدى المجتمع آنذاك، حيث لمع نجم العالم المحدّث عثمان بن عيسى ومحمَّد بن عبّاس الغاضري وعباس الغاضريّ وحميد بن زياد النينوي (ت٣٢٠هـ)، وصار تأثيرُها الفكريُّ يشار إليه بالبنان.

ومتكلّميهم ورئيس المذهب، وله تصانيف قيِّمة، وكان عالمًا بعلم النحو واللغة والنجوم والطبِّ وعلم الكلام والفقه، وكان محدّثًا، ولقد أفاد من الشيخ المفيد والسيِّد المرتضى والشيخ الطوسيّ وكثير من تلامذتهم، له كتاب (كنز الفوائد)، توفي أبو الفتح الكراجكي سنة ٤٤٩هـ. ينظر: الذهبيّ، أبو عبد الله شمس الدِّين: سير أعلام النبلاء، ط١، مؤسّسة الرسالة، ج١٨، ص١٢٢؛ والحنبليّ، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص٢٨٣.

(١) عبد المحسن بن محمَّد بن أحمد بن غالب بن غليون أبو محمَّد الصوري (٣٣٩-٤١٩هـ/ ٩٥٠-١٠٢٨م)، وهو من شعراء العصر العباسيِّ، شاعر مطبوع على الإجادة في أكثر أبواب الشعر غزلاً وتشبيباً ومديحاً ورثاءً ووصفاً وغير ذلك. ينظر، الأميني، عبد الحسين: الغدير، ج٣، ص٢٢٢؛ الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، مصدر سابق، ج٨، ص٩٤.

(٢) المهاجر، جعفر، التأسيس لتاريخ الشيعة في سوريا ولبنان، ط١ بيروت، ص٢٠٣.

(٣) الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج٥، ص٩٦؛ مكي، محمَّد كاظم: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، بيروت، دار الأندلس، ص٢٥.

انمازت مدينة كربلاء بأنَّها محطُّ أنظار العالم الإسلاميّ، وموئل لأساطين العلم ساعد ذلك على هجرة العلماء ورجال الفكر والأدب من مختلف أرجاء العالم، ولا سيَّما من بلاد جبل عامل، فاشتهر منهم الأدباء والشعراء الذين برعوا في قرض الشعر في هذه المدينة المقدَّسة، فضلاً عن أهمِّيتها الدينيّة التي اكتسبتها من وجود المرقَدَيْن الطاهِرَيْن للإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام؛ ممَّا جعلها مقصداً للآلاف من الزائرين، وظهر فيهم عدد غير قليل من الفلاسفة ورجال الفكر، كما ظهرت لهم مئات المصنَّفات الفقهيّة المطبوعة؛ لها الصدارة في موضوعاتها المتعدّدة.

من هنا تكمن أهميّة اختيار موضوع البحث الذي نحن بصدده لتسليط الضوء على العلماء العامليين الذين هاجروا إلى كربلاء في حقب زمنيَّة متعاقبة وأسهموا في الحركة العلميَّة والفكريَّة فيها وأمدُّوها بما يكتنزونه من دروس وحلقات علميَّة، فضلاً عن المؤلَّفات والرسائل التي يوجد كثير منها إلى يومنا هذا.

وقد استقينا مصادر البحث من كتب التراجم المعتبَرَة، فضلًا عن كتب السِّيَر والتاريخ التي تناولت موضوعات شتَّى حول بلدة جبل عامل وما أصابها من حوادث عبر قرون خلت؛ أدَّت إلى هجرة العامليِّين إلى بلدان شتَّى، ولا سيَّما المُدُن المقدَّسة ككربلاء للدراسة والتعلُّم وأغراض أُخَر.

تمهيد

أهمّيَّة كربلاء وبواعثُ الهجرة

تعود أسباب الهجرة العامليَّة إلى إيران والعراق لسبب رئيسٍ هو طلب العلم، علاوة على أسباب أُخَر؛ منها طلب العيش، والخوف من بطش السلطات آنذاك؛ وكانت الهجرة نحو البلاد التي تتوافر فيها الحركة العلميَّة والنشاط الفكريِّ، ويعود تاريخ الهجرة إلى القرن السادس الهجريّ على يد إسماعيل بن الحسن العوديّ الجزينيّ (ت٥٨٠هـ) عندما زار العراق طلباً للعلم[١]، وتبعه بعد ذلك في القرن السابع الهجريِّ الشيخ طومان المداري[٢]، ثمَّ الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكّي الجزينيّ العامليّ وغيرهم[٣] ممن جَنَوا ثماراً يانعة نظماً ونثراً، وظهر من بينهم قوم زيَّنوا بآثارهم جيد الأدب واستحقُّوا شكر السلف.

وتعَدُّ مدينة كربلاء محطًّا لطلاب العلم، وكانت الهجرة إليها في حِقَب زمنيَّة طويلة لم يكن من السهل تحديد أسماء أعلامها، والذي يمكن أن يقال: إنَّ حوزة كربلاء العلميَّة قد شهدت -على مدى تاريخها الطويل- هجرة كثير من طلّاب العلم والمعرفة من بلاد الشام -جبل عامل- إليها؛ إذْ حلّوا فيها واستفادوا من محضر أساتذتها، وأظنُّ أنَّ أقدمَ مؤشِّر على هذه الهجرة كان في القرن الثامن الهجريّ؛ أي بعد قرن أو أكثر من بروز النهضة العلميَّة في

(١) آل طعمة، محمَّد حسن الكليدار: مدينة الحسين، ج٢، ص١٣٦.

(٢) الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٨٤.

(٣) مكّي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل، ص٨٩.

جبل عامل، ثمَّ أخذت بالاستمرار إلى حين انتقال الحركة العلميَّة من كربلاء إلى النجف على عهد هجرة العلَّامة السيِّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ[1].

المبحث الأوّل: علماء جبل عامل.. قراءة موجزة في سِيَرهم

ممّا تقدّم يمكن لنا التعرُّف إلى أبرز علماء جبل عامل المهاجرين إلى كربلاء ودراستهم بها وإسهاماتهم العلميَّة في مدارسها، وهم:

١. الشيخ الشهيد محمَّد بن مكّي العاملي (ت٧٨٦هـ):

الشيخ شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن جمال الدين مكِّي العامليُّ المعروف بالشهيد الأوّل، أحد أبرز فقهاء الشيعة الإماميَّة ممَّن ترك آثاراً واضحة قي الفقه الشيعيّ تجديدًا وتطويرًا وتنقيحًا، له كثير من التصانيف القيِّمة التي ما زالت حتَّى يومنا هذا من الكتب التي يرجع الشيعة إليها في دراسة الفقه والعلوم الشرعيَّة، ويُعدُّ المؤسّس الأوّل للحركة الفكريّة في جبل عامل، وهو عالم جليل طار صيته في الآفاق، زار كربلاء سنة ٧٥٠هـ وأسَّس مسجدًا ودارًا يُعرفان بمسجد الشهيد في محلَّة آل فائز مازالا محطّ أنظار الناس إلى يومنا هذا[2].

وهو صاحب كتاب (اللمعة الدمشقيَّة) الشهير الذي يدرس في الحوزات العلميَّة في بلدان الشيعة، وهو عماد طلاب جامعاتهم إلى يومنا هذا.

هاجر الشهيد الأوَّل من مدينة الحلّة وتوجّه إلى زيارة كربلاء كسائر علماء

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، دار الأضواء، ٢٨١-٢٨٣؛ والأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة: ٨/ ١٦٢ وما بعدها.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ٢٨٢-٢٨٣؛ ومحسن الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٦٢.

الشيعة الذين كان لديهم ارتباط روحيٌّ بالإمام الحسين عليه السلام، وقد أشار محمَّد حسن الكليدار إلى زيارة الشهيد إلى كربلاء، قائلاً: «زار كربلاء، وتتلمذ في مدرسة العميدي، وشيّد له في كربلاء داراً ومسجداً يعرفان باسمه إلى اليوم دار ومسجد الشهيد تقعان في محلَّة باب السلالمة»[١].

وقد ذكر الدكتور يوسف طباجة أستاذ الأنثروبولوجيا في الجامعة اللبنانية، في بحث له حول الشهيد الأوَّل[٢] في ذكره لحوادث عصر الشهيد وما طرأ على مدينة جزّين جرّاء تلك الحوادث وأشار في محاورة لي معه إلى مسجد الشهيد الأوَّل في كربلاء[٣].

وقد شاهدت شخصيّاً لوحة تحمل اسم الشهيد وتاريخ وقفه لهذا المسجد، إلَّا أنَّها لم تعد موجودة الآن؛ لكون المسجد قد أعيد تعميره لأكثر من مرَّة كان آخرها سنة (١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٤ م)، وقد ذكر المؤرّخون ذلك أيضاً، وقد نُشِرَت صورة قديمة للمسجد في ضمن ملاحق كتاب (الحوزات الشيعيَّة المعاصرة)[٤]، مدوّن عليها اسم الشهيد وتاريخ وقفه للمسجد، وهي الصورة نفسها التي شاهدناها من قبل.

---

(١) آل طعمة، محمَّد حسن الكليدار: مدينة الحسين عليه السلام: ٢/ ٢١٤ - ٢١٥الهامش.

(٢) الشهيد الأوَّل ومشروع القيادة الدينيّة_ السياسيّة في جبل عامل: مجلة العرفان، مجلَّد / ٨٠، العدد / ١-٢، (بيروت -١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م.)

(٣) كانت لي لقاءات عدّة مع الدكتور يوسف طباجة للمدّة (٢٠١٧-٢٠٢١م) في منزله الواقع في جنوب لبنان في النبطية كفرتبنيت. أثناء إشرافه على أطروحتي للدكتوراه وقد استفدت منه كثيرا.

(٤) الكاظمي، فيصل: الحوزات الشيعيَّة المعاصرة بين مدرستي النجف وقم ولبنان نموذجًا، ص٣٩٩.

ولعلَّ من الأسباب التي دعت الشهيد لتشييد هذا المسجد هو أن يكون مجلساً للعلم والدراسة، ولا سيَّما أنَّه كان قد عمل بالتدريس في العراق منذ أنْ كان في الحلَّة، وقد التقى بتلميذه ابن الخازن الحائريّ وكان من سكنة مدينة كربلاء، وربما يكون قد التقى بالشهيد لأوَّل مرَّة في كربلاء وتتلمذ عليه، إذن فهذا المسجد ربَّما كان مجلساً للدرس قبل أن يكون مكاناً للصلاة، وهذا ما اعتاد عليه العلماء في عصر الشهيد والعصور التي سبقته؛ إذْ كان المسجد هو المكان الأوَّل للدراسة والتعلُّم، أو ربَّما جعله الشهيد بمثابة مسكن للطلبة الوافدين للدراسة من أماكن بعيدة[1].

إنَّ رحلة الشهيد إلى كربلاء ربَّما لم تكن للزيارة والتبرُّك بالمراقد المقدَّسة وحسب، وإنَّما كانت أيضاً رحلة لطلب العلم كحال غيره من العلماء الذين كانوا يؤمُّونها حينذاك، ولا سيَّما أنَّ شيخه عميد الدِّين عبد المطلب كان من سكنة مدينة كربلاء ومن الأُسَر العلميَّة المشهورة فيها آنذاك، وقد تتلمذ عليه الشهيد وروى عنه، وقد صرَّح به الأخير في (الأربعون حديثًا)[2] قائلًا: «فمنها ما أخبرني به شيخي... عميد الملَّة والدِّين أبو عبد الله عبد المطلب... في الحضرة المقدَّسة الحائريَّة... تاسع عشر شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة»، ومن النصّ المتقدّم نستدلُّ على أنَّ رحلة الشهيد إلى كربلاء كانت سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠ م)، ويتبيَّن أيضاً أنَّ هذه السنة المذكورة هي

(١) الشمّري، يوسف كاظم، الزبيدي، لقاء جوده: الرحلات العلميّة للشهيد الأوّل محمَّد ابن مكّي العاملي (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م)، مجلّة العلوم الإنسانيّة / كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة بابل، المجلد ١٤ / العدد الثاني حزيران ٢٠.

(٢) المختاري، رضا: الشهيد الأول محمَّد بن مكي العاملي حياته وآثاره، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.

السـنة نفسها التي أُشيع فيها أنَّ الشهيد أوقَف فيها مسجده في كربلاء، ولعلّ هـذا يؤيّد ما ذهب إليـه الأعلام بأنَّ هذا المسـجد يعود للشـهيد الأوَّل كما ذكرنا.

٢. الشيخ إبراهيم الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ):

هـو إبراهيم بن عليّ بن حسـن بـن صالح، ولد في سـنة ٨٤٠هـ ولقبه أبو التقيِّ، وهو فقيه وشـاعر وأديب ومحدّث أصوليٌّ من أعلام مدرسة الإماميَّة ومؤلِّفيهـا، هاجـر إلـى كربلاء وسـكنها، توفّـي ودُفـن فيها على قـول أكثر المؤلِّفيـن[١]، وهنـاك رأيٌ آخر ذهب إليـه أعلام آخرون أنَّ قبـره في جنوب لبنـان، وأكَّد الدكتـور محمَّد كاظم مكّي ذلـك نافيًا دفنه فـي كربلاء[٢]، وقد أتيحـت لي زيارة قبره في (كفرعيما) بتاريـخ ١٣/ ١٢/ ١٩٩٨م؛ إذْ يقع قبره فـي منطقة جبليَّة خـارج المدينة، ودُفِن إلى جنبه العلامة الشـيخ عبد الكريم الزين المتوفّى سنة ١٣٦٠هـ.

كان متفنّناً بالآداب العربية، ينظم الشـعر الرائق، وفي شـعره أبيات يوصي

(١) ممـا تختزن به الذاكرة أنني تشـرَّفت بزيارة قبر العالم الفاضل الشـيخ إبراهيم الكفعميّ فـي سـنة ١٩٥٤م في منطقة تقع بالقـرب من مديريّة الأوقاف على الشـارع المؤدّي إلى مدينـة طويريج، وكانـت تُعرف هـذه المنطقة بـ(وادي أيمـن)، في كربـلاء والقبر مربّع الشكل طول ارتفاعه ١ متر وعرضه ١ متر، مشيّد بالجصّ والآجر، وعليه كتيبة كتب عليها اسـمه، وقد ظل هذا القبر ماثلاً للعيان حتَّى سـنة ١٩٥٩م، يقصده الناس من كلّ حدب وصوب لقراءة سـورة الفاتحة على روحه والتبرُّك بزيارة قبره، غير أنَّ القبور المحيطة به قد اندرسـت، ونتيجة لتطوّر المنطقة في سـتينيّات القرن المنصرم، تمّ تشـييد أبنية فيها، فأزيلت القبور بالكامل.

(٢) مكّي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل، ص٨٩ وما بعدها.

بدفنه في الحائر الحسيني بأرض تسمَّى عقير، قال الكفعميُّ[1]:

سألتُكم باللهِ أنْ تدفنوني ... إذا متُ في قبرٍ بأرضِ عقيرِ
فإنِّي به جارُ الشهيدِ بكربلا ... سليلُ رسولِ الله غيرَ مجيرِ
وإنّي به في حفرةٍ غيرُ خائفٍ ... بلا مريةٍ من منكرٍ ونكيرِ
آمنت بهِ في موقفي وقيامتي ... إذا الناسُ خافوا من لظىً وسعيرِ

ومن آثاره: الجُنَّة الواقية والجَنَّة الباقية المعروف بمصباح الكفعميّ، وحجلة العروس، والحديقة الناظرة، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، والتلخيص في مسائل العويص، ومحاسبة النفس اللوَّامة وغيرها ممَّا أسهمت في إثراء الحركة الفكريَّة والثقافيَّة في العالم الإسلاميّ.

٣. الشيخ محمَّد علي بن محمَّد البلاغيّ (ت ١٠٠٠هـ):

وهو تلميذ المقدَّس الأردبيليّ، عالم مجتهد متبحِّر له تصانيف منها شرحه على أصول الكافي للكلينيِّ، شرْحه على إرشاد العلَّامة وله حواشٍ على تهذيب الحديث، واشتهر بغزارة علمه وطول باعه؛ توفّي في كربلاء ودُفِن في الحضرة المقدَّسة في شوَّال سنة ١٠٠٠هـ[2].

٤. نورُ الدِّين عليُّ بن شهاب الدِّين أحمد بن أبي جامع العامليّ (ت ١٠٠٥هـ):

علي بن أحمد بن محمَّد بن علي بن أحمد بن أبي جامع ينتهي نسبُه إلى الحارثيِّ الهمدانيِّ. الفقيه الإماميِّ، نور الدِّين العامليّ ثمَّ الكربلائيُّ ثمَّ الحويزيّ؛ أخذ عن والده شهاب الدين أحمد وقرأ على الفقيه الكبير زين الدين (الشهيد الثاني) بن علي العامليّ كتابه (الروضة البهيَّة في شرح اللمع

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص٢٧٧.

(٢) المرجع نفسه: ص ٣٨٩ - ٣٩٠

الدمشقيَّة) في الفقه، ولما استشهد أُستاذه المذكور (سنة ٩٦٦ هـ)، وخاف علماء جبل عامل من بطش السلطة العثمانيَّة، فرَّ المتَرْجَمُ من بلاده، وسافر إلى العراق، فأقام في كربلاء برهةً من الزمان[١]، عالمٌ فاضلٌ محدّثٌ صالحٌ، وقد عُرِفَ جدُّه بأبي جامع؛ لأنَّه بنى جامعاً في تلك البلاد، وأخذ يرقى سلَّم الوعي العلميّ، وله إجازات في الرواية عن المحقّق الكركيِّ ومحمَّد السيِّد خلف الحسينيّ، وكانت وفاته في حدود سنة ١٠٠٥هـ[٢].

وقيل فيه: إنَّه بعد ما جرى على الشهيد الثاني تضعضعت البلاد فاضطرب أهلُها، وشملَها الخوف والتقيَّة، خرج الشيخ علي من قرية (جبع) وقيل من (عيناتا) مع أولاده وعياله خائفًا يترقَّب حتَّى وصل كربلاء وأقام فيها.. وكان عالمًا فاضلًا محدِّثًا تقيًّا صالحًا غزير الفضل وافر الأدب، وسكن مدّة، إلا أنَّ الشيخ سرعان ما ترك كربلاء هاربًا من العثمانيِّين إلى (الدورق) ثمّ إلى (الحويزة)؛ وسكنها وتوفّي فيها ونُقِل إلى النجف وهو أوَّل من نُقِل من الحويزة إلى النجف. وقد ذكر السيِّد الصدرُ والسيِّد الأمينُ قصَّةَ هروبه إلى الحويزة وسبَبها[٣].

٥. السيِّد محمَّد بن أبي الحسن العاملي (ت ق١١هـ):

من العلماء العامليِّين المهاجرين؛ إذْ هاجر إلى مكَّة أوَّلاً، ثمَّ إلى كربلاء وسكنها مدَّة من الزمن، فجرى عليه مثل ما جرى على زميله نور الدين علي

(١) سبحاني، جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١ ص١٨٨.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص٢٨٣، المرجع نفسه، ط. دار المؤرّخ العربي، ج١، ص ٢٤٥.

(٣) الحسيني، محمَّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩م، ص١٧٠.

آل أبي جامع؛ إذْ يشتركان في سبب هروبهما من أيدي العثمانيِّين، فيمَّمَ وجهه صـوب مكّة مهاجراً وتوفّي فيها، بعد أنْ يمّـم صاحبه صوب الحويزة وتوفِّي فيهـا، وكان عالماً فاضلاً واسـع الاطِّلاع في الثقافة الإسـلاميّة قويَّ الذاكرة شديد الذكاء[1].

٦. عبد الله بن الحسين التستري (ت ١٠٢١هـ):

مـن الفقهاء الأجلّاء صاحـب المصنَّفات العديدة فـي الأصول تردَّد بين أصفهـان وكربـلاء وحضر في جبـل عامل للـدرس وتوفِّي في كربلاء سـنة ١٠٢١هـ ودُفِن فيها[2] ما انقطع يوماً عن مواصلة الدرس والتحصيل العلميّ على أيدي كبار أسـاتذة الحوزة العلميَّة وزعماء التقليد، وأحرز شهرةً واسعة في المعرفة[3].

لقـد احتلَّ علماءُ جبل عامـل مرتبةً دينيّةً متميّزة فكانـوا يحظون بالتقدير، وكان لهم نشـاط علميٌّ ودينـيٌّ، وأخذوا يبثُّون الوعي الثقافـيَّ والفكريَّ في مختلف أصقـاع المعمورة، وهذا بالطبع يخلِّد لهم أثرًا واضحًا طيِّبًا يبقى أبدَ الدهر.

٧. الشيخ حسين الميسيّ العامليّ (ت١١٠٤هـ):

عالم جليل عَظُمَ شـأنُه وظهر فضلُه من العلمـاء بين العلماء الأعلام؛ قال عنه معاصره الشيخ الحرُّ العامليُّ في (أمل الآمل): وهو الشيخ محمَّد حسين ابن الحسـن بن إبراهيم بن عليِّ بن عبد العالي العاملي الميسـيِّ فاضلٌ جليلٌ

(١) الحسيني، محمَّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩م، ص١٧٠.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرّخ العربي، ج١، ص٣٢٢.

(٣) مكّي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل، ص٧٥.

عالمٌ محقِّقٌ صالحٌ عابد معاصر سكن كربلاء إلى الآن، والشيخ الحرُّ العامليُّ توفِّي سنة (١١٠٤هـ)، وهذا يعني أنَّ الشيخ الميسي من علماء القرن العاشر وبدايات القرن الحادي عشر الهجريِّ، وقد كانت جهوده العلميَّة ملحوظةً في مؤلَّفاته وتدريسه[١]. ويتوسَّع السيِّد الصدرُ في ترجمة الشيخ الميسيِّ، فيقول: «الشيخ محمَّد حسين من أحفاد علي بن عبد العالي نزيل الحائر المقدَّس مناضل جليل فقيه متبحّر، يروي عنه المولى أبو الحسن الشريف العامليِّ وله منه إجازة كتبها له سنة (١١٠٠هـ)، ويروي عن الشيخ عبد الله ابن محمَّد العامليّ عن الشيخ علي بن الشيخ محمَّد بن الشيخ حسن بن زين الدِّين صاحب كتاب(الدر المنثور)»[٢]، وإنَّك لتجدُ مصداق ذلك كلِّه في مؤلَّفاته ومحاضراته المتعدِّدة.

٨. الشيخ عليٌّ بن أحمد الفقيه العامليّ الحائريّ (ت ق ١٢هـ):

شاعر أديب صاحب ذوق رفيع وفهم دقيق، استوطن مدينة كربلاء حبًّا بمجاورة الإمام الحسين عليه السلام وطلباً للعلم ولزم الشاعر العالم السيِّد نصر الله الفائزيّ الحائريّ أحد مشاهير علماء كربلاء في ذلك العصر؛ والمقتول في الأستانة سنة ١١٦٨هـ[٣]. تربَّى الشيخ علي الفقيه على الثقافة الإسلاميَّة ولذلك كان واسع الرواية بالأشعار والأخبار والحديث، كثير المحاسن، جمّ المناقب، وبلغ الغاية في الفقاهة والعلم والاجتهاد؛ للشيخ علي العامليّ

(١) الحسيني، محمَّد: الفقه في جنوب لبنان، ص١٧٠.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص١٧٣؛ الأمين، محسن: أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٣٤.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج١، ص٢٤٤.

ديوان شعر قرّضه السيِّد نصر الله الفائزيّ الحائريّ[1].

٩. السيِّد صالح العاملي (ت١٢١٧هـ):

السيِّد الجليل السيِّد صالح بن السيِّد محمَّد بن السيِّد شرف الدِّين الموسويّ العامليّ من أقطاب العلم ورجال الفضل وأكابرهم، جليل القدر عظيم الشأن، كان يعرف بالسيِّد صالح الكبير العامليّ المكّي من العلماء الأعلام في عصره، انتهت إليه الرئاسة الإماميّة في بلاد الشام.

قال عنه صاحب التكملة: «وكان كثير الاطلاع غزير الحفظ واسع الرواية، وله في الطب والرياضيّات يدٍ قارعةٍ وقدح معلّى؛ ربّاه أبوه وقرأ عليه وعلى غيره من علماء عصره في عاملة فمصر فالحجاز فالعراق، وحمل عن فقهاء هذه البلاد ومحدِّثيها عِلمًا كثيرًا، وفي سنة ١١٦٣هـ رجع إلى بلاده واستقرَّ فيها مرجعًا وملاذًا لأهلها، سكن النجف حتَّى توفّي سنة سبع عشرة ومائتين وألف للهجرة، ودُفِن في بعض حُجَر الجانب الشرقيّ من حُجَرِ الصحن الشريف.

والسبب في عودته إلى العراق ثانية هي المحنة التي تعرَّض لها علماء جبل عامل أيَّام الجزّار؛ إذْ تعرَّض السيِّد صالح إلى الحبس في الجبّ فأنقذه الله منها، ويشير السيِّد الحسينيّ إلى أنَّ السيِّد صالح قد سكنَ العراق في سفرته الأولى متردِّداً بين النجف وكربلاء»[2].

١٠. الشيخ محمَّد بن يوسف بن جعفر آل أبي جامع (ت ١٢١٩هـ):

الشيخ محمَّد بن يوسف بن جعفر من مشاهير أسرة محي الدِّين أو آل أبي

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج٣، ص٤٧٨.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص١٢٧.

جامع، ويُعَدُّ الشيخ من كبار الشعراء إلى جانب كونه فقيهًا كبيرًا في النجف الأشرف، وهو ممَّن هاجر إلى كربلاء في أوَّل أمره، فإنَّه قصدَها مع زميليه العلَّامة السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، تتلمذ على علمائها، وكان أبرزهم الوحيد البهبهانيّ، كان له الأثر البارز في نشر العلوم والمعارف الإسلاميَّة وتطويرها، وقد ظلَّ مشمّراً عن ساعد الجدِّ، مثابراً على دراسة علمَي الأصول والفقه إلى أنْ ودَّع الحياة الفانية[١].

و يُعَدُّ المترجم من رجال النهضة العلميَّة والأدبيَّة في عصره، وقد تولَّى القضاء شطراً من حياته، وهو ممّن أسهم في تنمية معركة الخميس الأدبيَّة الشهيرة واتّساع دائرتها، وقد ألّف كتاب (النفحة المحمَّديّة والسحابة الرويّة في شرح «الروضة البهيَّة») في الفقه للشهيد الثاني، وَلَهُ مراسلات ومطارحات مع مشاهير عصره[٢].

١١. السيِّد محمَّد جواد العامليُّ (ت ١٢٢٦هـ):

محمَّد جواد بن محمَّد بن حيدر بن إبراهيم الحسينيِّ من أشهر علماء جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجريِّ؛ صاحب السفر الجليل الخالد (مفتاح الكرامة)، وُلِدَ في شقراء سنة ١١٦٤ هـ، ونشأ وترعرع في جبل عامل، ثمَّ هاجر إلى العراق، وكانت زعامة الحوزة يومئذ لمدرسة كربلاء، فأقام فيها وتتلمذَ على أستاذها الوحيد البهبهانيّ والسيِّد علي الطباطبائيّ صاحب الرياض[٣]، ثمّ عاد إلى النجف بعد وفاة أستاذه الوحيد، وحضر عند السيِّد

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج١ ص ٣٤١ – ٣٤٢.

(٢) ينظر: سبحاني، الشيخ جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣ ص ٥١٥.

(٣) الصدر، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج١، ص ٧٩-٨٢.

محمَّـد مهدي بحر العلوم، ثمَّ على الشـيخ جعفر كاشـف الغطاء[١] كانت له قدرة بارعة في شرح عويصات المسـائل العلميَّة وأسرار العربية، متضلِّع من آدابهـا، جزل الـكلام، قويّ الذاكرة؛ لـه مؤلَّفات دينيّة منها شـروح وحواشٍ ومتـون ومنظومات فقهيَّة، وتوشـك مؤلفاته أن تبلغ العشـرين كتاباً مطبوعاً، توفِّي في النجف (١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م)[٢]، وقد قامت هذه الشخصيَّة العامليَّة بقسط وافر في خدمة الدِّين واللغة العربيَّة.

١٢. الشيخ سليمان بن معتوق العامليّ (ت ١٢٢٧هـ):

عالـم فاضلٌ فقيه راح إلى كربلاء وحضر على صاحب الحدائق، وتحمَّل منـه رواية كلِّ طرفةٍ في الرواية، حتَّى نال علمًا كبيرًا وفهمًا واسـعًا، توفّي في الكاظميّة سنة ١٢٢٧هـ[٣].

١٣. السيِّد حسين بن أبي الحسن العاملي (ت ١٢٣٠هـ)

هو السـيِّد حسـين بن أبي الحسـن موسـى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم الحسـينيّ، العامليّ الشـقرائيّ، الفقيه الإماميّ، الأصولي، من أعاظم العلماء العامليّيـن، وهو ممّن هاجر إلى العراق وأقام فـي كربلاء إبَّان ازدهارها على عهد الوحيد البهبهانـيّ، وتتلمذ عليه وحضر بحثه إلى حين وفاته وانتقل إلى النجف الأشـرف[٤]، ويذكرُه السيِّد الصدرُ: عالمٌ فاضلٌ محقِّق مدقّق؛ جرت

(١) الأمين: أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٢٨، وينظر: معجم مؤلّفي الشيعة، ص ٢٨٢.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج١، ص٧٩.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٢٢٩، وينظر: المرجع السابق، طبعة بيروت، ج١ ص ١٨٨ - ١٨٩

(٤) مكي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريَّة والأدبيّة في جبل عامل، ص٤٣.

بينه وبين المحقّق القمّي صاحب القوانين حين قدومه إلى العراق مباحثات في حجّيَّة الظنّ المطلق، وأورد السيِّد على المحقَّق إيرادات لم يجب عن جميعها في مجلس المباحثة، لكنّه أدرج الإشكالات مع أجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من كتابه القوانين على ما حكاه بعض أجلَّة أرحام صاحب الترجمة، ومن راجع الإشكالات علمَ أنّ صاحبها من أهل الفوز والتحقيق ولعلَّه من تلامذة السيِّد بحر العلوم المفكِّر لحجّيَّة الظنّ المطلق[١].

أخذ عنه جماعة؛ منهم: الفقيه الكبير محمَّد حسن بن باقر النجفيّ صاحب «جواهر الكلام»، وابن أخيه السيِّد عليّ بن عليٍّ بن محمَّد أمين العامليّ؛ توفّي في النجف سنة ١٢٣٠هـ، ودُفِن فيها[٢].

١٤. صدر الدِّين شرف الدِّين الموسويّ العامليِّ (ت ١٢٦٣هـ):

هو السيِّد صدر الدِّين بن صالح بن محمَّد بن إبراهيم شرف الدِّين الموسويِّ العامليِّ، عالم جهبذ، وُلِد سنة ١١٩٣هـ، وكانت رحلته إلى العراق سنة ١١٩٧هـ وكان عمره ٤ سنوات، تتلمذ على علماء بغداد والنجف، ثمَّ ورد كربلاء سنة ١٢٠٥هـ. وحضر مجلس درس أستاذه بحر العلوم وأجيز من صاحب الرياض فوُصِف بالفقيه البارع والعالم والأصولي المتمرِّس في شتَّى الفنون المعرفيَّة، وكان لهذه البلدة الأثر الكبير في نشأته نشأة صالحة[٣].

تتلمذ على يديه رعيل من العلماء، كان أبرزهم الشيخ مرتضى الأنصاريّ الذي انتهت إليه الزعامة الدينيَّة في ذلك العصر.

(١) مكي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريّة والأدبيَّة في جبل عامل، ص٧١.

(٢) سبحاني، الشيخ جعفر: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٢٣٨.

(٣) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص٢٣٧.

١٥. أبو الحسن بن السيِّد صالح العامليِّ (ت ١٢٧٥هـ):

عالمٌ فاضلٌ فقيهٌ متبحِّر، إمام في التفسير والعربيَّة والأدب والشعر. قرَّر الارتحال إلى كربلاء وسكنها وقضى حياته هناك، وبعد أنْ مكثَ فيها مدَّةً من الزمن سافر إلى الكاظميَّة ومرضَ فيها، وتوفِّي سنة ١٢٧٥هـ، وحُمِل إلى كربلاء ودُفن في بعض الحُجَر من الصحن الحسينيِّ الشريف ممَّا يلي باب الزينبيَّة[١].

١٦. السيِّد محمَّد علي بن السيِّد ابو الحسن العامليِّ (ت ١٢٩٠هـ):

عالم فاضل لغويٌّ نحويٌّ، شاعر مصنّف، وُلِدَ سنة ١٢٤٧هـ، وتوفِّي سنة ١٢٩٠هـ؛ له كتب في التاريخ والفقه، ومن كتبه التجارات، وكتاب في النحو وكتاب في الصرف وحاشية على القوانين، وكتاب تراجم علماء عصره، وديوان شعر. وكان له أثر كبير في النهضة العلمية في جبل عامل[٢]؛ توفّي في كربلاء سنة ١٢٩٠هـ.

١٧. السيِّد إسماعيل بن صدر الدِّين العامليِّ (ت١٣٣٨هـ):

السيِّد إسماعيل بن محمَّد صدر الدِّين بن صالح بن محمَّد بن إبراهيم شرف الدِّين بن زين العابدين بن علي نور الدِّين الموسويّ العامليِّ.

من أعظم العلماء وأكابر المراجع، هاجر والده إلى أصفهان؛ إذْ ولد السيِّد إسماعيل هناك سنة ١٢٥٨هـ، وبعد دراسته الأوليَّة ونبوغه على يد العلماء الأعلام هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ، وحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وسار على نهج آبائه الأفذاذ في طلب العلم من مظانِّه، ومن

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ص ٤٤١.

(٢) المصدر نفسه: ص٣٨١.

أجل ذلك كان متنقِّلًا ما بين النجف وسامرّاء وكربلاء والكاظميَّة[١]، واستقرَّ به المقام في كربلاء مع مجموعة من الأعلام سنة ١٣١٤هـ واستوطنها[٢]. ما انقطع يومًا عن إحاطة طلَّابه بحسن الرعاية والتوجيه، وأخصُّ بالذكر السيِّد ياسر السيِّد رحم الياسريِّ[٣] الذي قصد كربلاء للدراسة على يدي السيِّد الصدر، ويشهد له أساتذته بالألمعيَّة والبراعة في تحصيل العلوم الشرعيَّة.

المبحث الثاني: أضواء على الإسهامات العلميَّة لعلماء جبل عامل

لا بدَّ لنا من إيراد ما قام به علماء جبل عامل في أثناء وجودهم من نشاطات بحثيَّة في الدراسات اللغويَّة؛ نحوًا وصرفًا وبلاغةً وشعرًا، والدراسات الدينية؛ فقهًا وأصولًا وتفسيرًا، والدراسات العقديَّة؛ العقائد وعلم الكلام، والدراسات العقليَّة؛ المنطق والفلسفة، فضلًا عن الإنجازات في المجالات الأُخَر.

(١) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار المؤرخ العربي، ج١، ص٥٧ – ٥٩.

(٢) الصدر العاملي، حسن: تكملة أمل الآمل، ط. دار الأضواء، ج١، ص١٠٤ – ١٠٥.

(٣) وُلِدَ السيِّد ياسر السيِّد رحم الياسريِّ سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٨٧م في مدينة سوق الشيوخ ولمَّا بلغ الخامسة عشرة هاجر إلى كربلاء ودرس في حوزة السيِّد إسماعيل الصدر العامليِّ الذي شغف به السيد ياسر، فدرس عنده في حوزة كربلاء علم الأصول والفقه وعلم المنطق والحكمة وكتاب شرح التجريد للخواجة الطوسيِّ وأسفار الحكمة لملّا صدر الدين الشيرازيّ وعلم الهيئة والحساب، ولمَّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره وتحديدًا في سنة ١٣٠٢هـ ألحَّ عليه والده بالمسير معه إلى سوق الشيوخ، ينظر: البعاج، وليد: موجز تاريخ قلعة صالح، ص٣٦.

أوَّلًا: كُتُب العامليِّين الخطيَّة في خزائن كربلاء:

ندرج فيما يأتي الآثار الخطيَّة لعلماء جبل عامل في خزائن كربلاء، التي ألَّفها أو نسخها أو جلبها العلماء العامليُّون إلى كربلاء في أثناء وجودهم للدراسة فيها:

١. التاريخ الإسلامي:

في التاريخ، الجزء الأوَّل، تأليف: السيِّد صدر الدِّين بن إسماعيل الصدر العامليِّ المتوفَّى سنه ١٣٧٣هـ، توجد منه نسخة في مكتبة العلَّامة السيِّد حسين القزوينيّ في كربلاء[١].

٢. تكملة الروضة البهيَّة:

في الفقه، وهو المجلَّد الأوَّل لمحمَّد علي، والكتاب تكملة للروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة للشهيد الثاني زين الدِّين بن عليّ العامليِّ ت٩٦٥هـ. توجد نسخة منه ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء[٢].

٣. حاشية على الشرايع:

في الفقه، تأليف: الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيِّ العامليِّ المتوفّي سنة ٩٤٠هـ، والكتاب حاشية على كتاب شرائع الإسلام للمحقّق الحلِّيّ.

توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[٣].

---

(١) الطهراني، محمَّد محسن: الذريعة، ج ٣ ص٣٧٢. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج١ ص٩١.

(٢) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٤١.

(٣) الخوانساري: روضات الجنات، ج٤ ص٤٦٠. والطهراني، محمَّد محسن: الذريعة ج٦ ص١٧٠. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٥٣، والأمين العاملي: أعيان الشيعة، ج٤١ ص١٧٤.

٤. حاشية على إرشاد الأذهان للحلِّي:

في الفقه، تأليف عليّ بن عبد العالي الكركيّ العامليّ المتوفّى سنة ٩٤٥هـ؛ الكتاب حاشية على كتاب إرشاد الأذهان للعلّامة الحلِّي؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء نسخ عبد الكاظم بن نور الدين في الرابع والعشرين من ذي الحجَّة الحرام سنة ٩٤٥هـ[١].

٥. حاشية على معالم الدِّين:

في الأصول، تأليف محمَّد صالح بن محمَّد بن أحمد؛ تليهِ رسالةٌ للشيخ البهائيِّ محمَّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ المشتهر ببهاء الدين العامليّ المتوفى سنة ١٠٣٠هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء[٢].

٦. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:

في الرجال، تأليف جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدِّين بن زين الدِّين المطهّر الحلّيّ المعروف بالعلّامة المتوفّى سنة ٧٢٦هـ.

وفي حاشية الصفحة الأخيرة إجازة الشيخ محمَّد المشتهر ببهاء الدين العاملي؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء[٣].

٧. رجال الشيخ عبد اللطيف

---

(١) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٥٦،

(٢) المرجع نفسه: ج٢ ص٥٦، ٥٧.

(٣) ينظر: الطهراني، محمَّد محسن: الذريعة، ج٧ ص٢١٤. و آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٦٢.

في الحديث، تأليف الشيخ عبد اللطيف بن عليٍّ بن أحمد بن أبي جامع الحارثيّ الشاميّ العامليّ المتوفَّى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء، حرّره العبد القاصر محمَّد بن ناصر الكرماني في ٢٨ شهر شعبان في شهور سنة ١٢٩٢هـ[١].

٨. رسالة في مسائل فقهية:

في الفقه، تأليف: السيِّد حسين بن أبي عفر الكركيّ العامليّ (ت ١٠٠١هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء، نسخت في ١٢ ربيع الأوّل سنة ٩٩٧هـ[٢].

٩. رسالة في بيان صيغ العقود والإيقاعات

في الفقه، تأليف: علي بن عبد العالي الكركيّ العامليّ (ت ٩٤٠ هـ)

توجد نسخة منها كاملة ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائي في كربلاء، فرغ من تحريرها في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١١٣٣هـ في مشهد مولانا أمير المؤمنين وإمام المتَّقين علي بن أبي طالب عليه السلام على يد العبد الفقير عبد الكاظم بن نور الدِّين[٣].

١٠. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة:

---

(١) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٦٩.

(٢) الخوانساري، محمَّد باقر: روضات الجنات، ج٢ ص ٣٢٠؛ وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٧٤.

(٣) الخوانساري، محمَّد باقر: روضات الجنات، ج٤ ص ٣٤٠؛ وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٧٧

في الفقه، الجزء الثاني، تأليف: الشيخ زين الدِّين بن عليٍّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ).

من كتب الفقه الاستدلاليّ وهو شرح لكتاب اللمعة الدمشقيّة للشهيد الأوَّل جمال الدِّين محمَّد بن مكّي العامليّ (ت ٧٣٤هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء، وللكتاب نسخ عديدة في مكتبات العالم[١].

١١. الزبدة اللطيفة:

في المنطق والأصول، تأليف الشيخ محمَّد المشتهر ببهاء الدِّين العامليّ (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء، تمَّ استنساخه يوم الثلاثاء شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين بعد الألف ١٠٤٥هـ[٢].

١٢. الزهرات الذاوية في الروضة البهيَّة:

في الفقه، تأليف عليّ بن محمَّد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني (ت١٠١٤هـ)؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[٣].

١٣. شرح الدروس:

(١) الطهراني، محمَّد محسن: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢ ص ٣٧٨. وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٨٧.

(٢) الخوانساري: روضات الجنات، ج٧ ص٥٦. والحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج١ ص١٥٥. وينظر: آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٩٢.

(٣) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٩٢.

المجلَّد الأوَّل في الفقه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن مكّي الجزينيِّ العامليّ الشهيّد الأوَّل سنة ٧٨٦هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[١].

١٤. شرح على مقدّمة ابن الحاجب:

في النحو، لأبي محمَّد الحسن بن محمَّد بن شرف شاه العلويّ كان حيّاً سنةَ ٧١٥هـ، يوجد على ظهر الورقة الأولى تملّك حسن بن الشيخ موسى مروة العاملي سنه ١١٠٤هـ. توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[٢].

١٥. قواعد الأحكام:

في الفقه، تأليف علي بن عبد العالي الكركيّ العامليِّ (ت٩٤٠هـ)، ونسخة عليٍّ بن هارون بن يحيى الصايم الأسدي في شوال سنة ٩٩٢هـ. توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيِّ في كربلاء[٣].

١٦. القواعد والفوائد:

في الفقه، تأليف محمَّد بن مكّي الشهيد الأوَّل من (٧٣٤ إلى ٧٨٦هـ)؛ نسخة نفيسة بخطّ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ في رجب سنة ١٠٧٨هـ.

---

(١) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص٩٧.

(٢) الطهراني، محمَّد محسن: الذريعة، ج١٤ ص٨٤. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء ج٢ ص٩٧.

(٣) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج١ ص٢١. وآل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص١١٦.

توجد هذه النسخة ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[١].

١٧. كتاب في النحو:

تأليف نور الدِّين علي بن الحسين الموسويّ العامليِّ تلميذ الشهيد الثاني المولود سنه ٩٣١هـ، تمّ الفراغ منه سنة ١٢١١هـ على يد مؤلِّفه؛ نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجَّة الطباطبائيّ في كربلاء[٢].

١٨. فهرس تمهيد القواعد:

تأليف عليّ بن محمَّد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ)؛ فُهْرِسَ على يد مصنّفه زين الدِّين بن علي العامليِّ ليلة الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠ هـ؛ توجد نسخة منها ضمن مخطوطات السيِّد محمَّد باقر الحجّة الطباطبائيّ في كربلاء[٣].

١٩. معالم الدِّين وملاذ المجتهدين:

في علم الأصول، تأليف جمال الدِّين أبي منصور الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني؛ توجد نسخة منها في مكتبة العلّامة السيِّد حسين القزوينيّ في كربلاء[٤].

٢٠. المناسك الشاه ورديّة:

(١) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص١١٩.

(٢) الحرّ العاملي: أمل الآمل ج١ ص١١٨. ومخطوطات كربلاء، ج٢ ص١٥١.

(٣) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج٢ ص١٦٥.

(٤) آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ج١ ص١٢٨.

للشـيخ فرج الله الحويزيّ المعاصر للشـيخ الحرّ العاملـيّ (ت٩٦٥هـ)؛ عالـم فاضل وفقيه أصوليٌّ وشـاعر[١]، توجد نسـخة منها فـي مكتبة العلاَّمة السيِّد حسين القزوينيّ في كربلاء[٢].

ثانيا-أهداف العامليين ومنجزاتهم:

حَمَـلَ العلمـاء العامليُّون لواء العلـم ورفعوا راية الإسـلام عالية خفَّاقة، ومارسـوا التدريس، وصاروا أئمَّـة الدين والفتوى، وهـم أصحاب تطلُّعات عالية وآراء سـديدة في العلـم والفقاهة، وكانت تصانيفهـم مراجع مهمَّة في البحـث الأكاديميِّ والحقل المعرفـيِّ ورووا روايات في فكر أهل البيت عليهم السلام، أمَّا الأهداف والغايات التي جاؤوا من أجلها تتلخَّص فيما يأتي:

١. عندما ارتحلوا إلى كربلاء كان أهمُّ أغراضهم الدراسةَ في حوزتها العلميَّة.

٢. تقويـة الروابط والصلات بيـن الجاليات الإسـلاميَّة، وتمكين الألفة بين أفرادها وتأمين المنافع المشتركة بينها.

٣. كان المفكِّرون من علماء جبل عامل الذين يلقون ويتلقَّون دروسـاً رائعة، يُبسَطُ لهم حقوقهم، ويدعون إلى الاتِّحاد والتضامن، ثمَّ ينقلون ما تلقَّنوه مـن التعاليم إلى بلادهـم، فألَّفوا الكتب والموسـوعات وأحدثوا انقلاباً فكريّـاً عظيماً هناك ونقلـوا الطليعة الواعية من العرب من طور إلى طور، وأدَّوا واجبهـم نحو المجتمع العامليِّ علـى أكمل وجه؛ وممَّا يلاحظ أنَّ علم الأصول الـذي بلغ في القرن الثامن الهجـريّ درجة كبيرة من الدقَّة

(١) ينظـر: الحـر العاملي، محمَّد بن الحسـن: أمـل الآمـل، ج٢ ص ٢١٥. وينظر: الأمين العاملي، محسن: أعيان الشيعة ج٤٢ ص٢٦٨.

(٢) آل طعمة: مخطوطات كربلاء، ج١ ص١٣٠.

قد أسهم العامليُّون فيه إسهاماً فاعلاً، ففي كتاب القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربيَّة للشهيد الأوَّل محمَّد بن مكّي (ت ٧٨٦هـ) ما يقارب ثلاثمائة وثلاثين قاعدة أصوليَّة وفقهيَّة ونحويَّة، فضلًا عن فوائد تقرُب من مائة فائدة وكثير من التنبيهات التي يغلب عليها الطابع الفقهيُّ الاستدلاليُّ، ومنهجه في ذلك إيراد القواعد الأصوليَّة، ثمَّ مناقشتها مناقشة استدلاليَّة على ضوء المذهب الإماميِّ، ثمَّ مقارنتها بالمذاهب الأُخَر، وهذه الروح الاستدلاليَّة نقلت علم الأصول إلى مرحلة جديدة من مراحل استقراره وثبوته، وأوجدت إدراكاً خاصَّاً لفهم أثره الحاسم في عمليَّة استنباط الأحكام الشرعيَّة الخاصَّة بالأحداث والوقائع المتغيِّرة بتغيُّر الزمان والمكان[1].

٤. وكان لهم أثرٌ فاعل ونشاط منقطع النظير في تشجيع العمل على إنشاء الجمعيَّات وعقد الندوات والاجتماعات والعمل على إذكاء روح التعاون بين أفراد المجتمع.

كلُّ ذلك كانت نواة صالحة لنهضة علميَّة نشأت في جبل عامل بأسْرِه، وكانت (المدرسة الحميَّديَّة) -التي أسَّسها المغفور له السيِّد حسن يوسف الحسينيِّ بعد رجوعه من العراق في سنة(١٣٠٩هـ-١٨٩١م)- مركزاً علميّاً مهمّاً يتلقّى فيها الطلبة الدروس العلميَّة والحوزويَّة، وقد نعتها بالحميديّة نسبة إلى السلطان عبد الحميد. كانت الدروس أوَّلاً مقتصرة على النحو والصرف والأدب العربيِّ والحساب والجغرافيا والتاريخ واللغة التركيَّة، لغة الدولة الرسميّة، ولمَّا ارتقت وظيفة الصلح إلى قائمقام في المرقب من

(١) الأعرجي، زهير: النظريَّة الأصولية نشوؤها وتطوُّرها، بحث منشور في نشرة (تراثنا)، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ص ١٤٦.

أعمال اللاذقية، واستقال رئيس المدرسة السيِّد مصطفى العكاري، وتولَّى التدريس فيها العلَّامة السيِّد محمَّد علي إبراهيم، فوسَّع دائرة التدريس وعُنِيَ بتثقيف كبار الطلبة وتلقينهم الأدب الرفيع وتدريبهم على إنشاء الرسائل وقرض الشعر، وكان يلقي عليهم درساً في المنطق والبيان والفلسفة على طريقة ابن سينا وبعض الطبيعيَّات، ثمَّ كتاب النقش في الحجر تأليف الدكتور كرينلوس فنديك[1]، ولمعت المدرسة الحميديَّة، وفاقت شهرتها في البلاد فقصدها طالبو العلم والثقافة من سائر البلدان الشيعيَّة، وضمَّت منهم عددًا وافرًا ناف على ثلاثمائة تلميذ، وبلغت عناية السيِّد الرئيس بالمدرسة وطلَّابها حدًّا بعيدًا لم يكن له مثيل في المدارس العلميَّة التي قامت في جبل عامل، فكانت لا تمرُّ سنةٌ ولا ينقضي عام إلَّا ويجدّد فيها بناءً ويُصلِح آخراً، وكان كثير الاهتمام بأحوال الطلبة يراقبهم ويتعهَّدهم بنفسه ليلاً ونهاراً في دروسهم ومحاضراتهم ومباحثاتهم وآدابهم وسلوكهم حتَّى ألبستهم وأطعمتهم ومنامهم، ولا سيَّما الطبقة الفقيرة منهم، فكان يساعدهم مساعدة ماليَّة، ويوليهم كثيراً من عطفه، وكان يجمع الطلبة بسائر طبقاتهم في باحة المدرسة في عصر كلِّ يوم فيؤلِّفون حلقةً كبيرةً، يتولى بنفسه إدارة الأبحاث وامتحان كلِّ تلميذٍ صغيراً كان أمْ كبيراً، وكثيراً ما كان يتخلَّل تلك المجالس ملحٌ ونوادرُ أدبيَّة لترويح نفوس الطلبة وتجديد نشاطهم الفكريّ[2].

لقد حفلت نتاجات العلماء العامليِّين واهتمامهم بقضايا المجتمع ومشاكله، وظهر واضحًا لدى الجميع ترسيخ القيم الأخلاقيَّة والعادات الحسنة؛ منها الصداقة والأخوَّة والوفاء وتحذير المجتمع من المفسدين

(١) آل صفا، محمَّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص٢٥٠.

(٢) آل صفا، محمَّد جابر: تاريخ جبل عامل، ص٢٥٣.

والخارجين عن القانون وزيادة الوعي الثقافيِّ والتعريف بآثارهم الخالدة التي تحوي كثيرًا من الفوائد الأدبيَّة وما فيها من القيم الفنِّيَّة والأصالة الفكريّة.

كان لموقع كربلاء الدينيّ والعلميّ أنْ قام العلماء العامليُّون في حقبة وجودهم بالوقوف على الجانب الثقافيّ؛ فهي محطُّ أنظار العلماء وأساطين الفكر، وقد انتعشت فيها الحركة العلميَّة على أثر هجرة العلماء والمحدِّثين إليها، وكانت الروضتان الحسينيَّة والعباسيّة مركز إشعاع ينير الحوزة العلميَّة؛ وانتعاشها علميًّا ودينيًّا وأدبيًّا وما أنتجه العلماء من المؤلّفات في الفقه والأصول والتفسير وموضوعات في العلوم العقليّة كالمنطق والفلسفة، وفي العلوم العربيّة كالنحو والصرف والبلاغة، وقد اعتمد العلماء على معرفتهم وثقافتهم الواسعة واطِّلاعهم على آراء العلماء القدماء التي تنمُّ عن قدرة فائقة وتفكير سليم، كيف لا وأنَّ المدينة شرّفها مرقد الإمام الحسين وأخيه العبَّاس عليهما السلام، وأنَّ ساكنيها هم أتباع لأهل البيت عليهم السلام؛ ونتيجة ذلك اندفع شعراء هذه المدينة للدفاع عن عقيدتهم وصدِّ المعتدين، فوظَّفوا شعرهم في هذه الأغراض.

الخاتمة

عرضنا في بحثنا المتقدّم جملة من علماء جبل عامل الذين جاوروا الحائر المقدَّس مدّة طويلة ودرسوا في حوزة كربلاء، وظهر لنا مدى صور التبادل الثقافيّ والتلاقح الفكريّ بين جبل عامل وكربلاء وجهود العلماء الجبّارة التي تميَّزت بالإفادة من كتب السابقين وآراء العلماء في مدرسة كربلاء المقدَّسة.

فقد أثمرت هذه الجهود في استمرار التبادل العلميّ والثقافيّ بين البلدين؛ ممَّا ساعد على إعداد جيل من الفقهاء والشخصيَّات العلميّة العامليّة التي اتّصفت بالوعي الدينيّ والمنهج الصحيح المستند إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام في نشر علومهم وأخلاقهم عبْرَ حلقات الدرس والمجالس الأدبيَّة التي تُعقد في المناسبات الدينيّة، ولا سيَّما في شهري المحرّم الحرام ورمضان المبارك؛ لتكون كربلاء محطَّة مضيئة شجّعت العلماء والطلاب العامليين على إذكاء جذوة العلم وديمومة النشاط الثقافيّ وتنمية القابليّات الفرديّة واحتضان المعارف كالفقه والتفسير والحديث ومختلف العلوم.

المصادر والمراجع

١. آل صفا، محمَّد جابر: تاريخ جبل عامل، دار متن اللغة، بيروت، د.ت.

٢. آل طعمة، سلمان هادي: مخطوطات كربلاء، ط. الآداب، النجف، ١٩٧٣، ط. معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥م.

٣. آل طعمة، محمَّد حسن الكليدار: مدينة الحسين، طهران، ط١، ١٩٤٩م.

٤. الأمين، محسن العاملي: أعيان الشيعة، دمشق، ط١، ١٩٤٦م.

٥. الأمينيّ، عبد الحسين: الغدير في الكتاب والسنّة، النجف، ١٣٥٥هـ.

٦. البعاج، وليد: موجز تاريخ قلعة صالح، بغداد، د.ت.

٧. التفريشي، مصطفى بن حسين: نقد الرجال، قم، آل البيت عليهم السلام، ١٤١٨هـ.

٨. الحرّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ): أمل الآمل، النجف، ١٣٨٥هـ.

٩. الحسيني، محمَّد: الفقه في جنوب لبنان، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ٢٠٠٩م.

١٠. الحنبليّ، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذَهَب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١١. الخوانساري، محمَّد باقر بن زين العابدين (ت ١٣١٣ هـ): روضات الجنات، طهران، ط١، ١٣٨٩هـ.

١٢. الذهبـيّ، أبـو عبد الله شـمس الدِّين (ت٧٤٨هـ): سـير أعـلام النبلاء، مؤسّسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣. سبحاني، الشـيخ جعفر: موسـوعة طبقات الفقهاء، نشر مؤسّسة الإمام الصادق، ط. دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩م.

١٤. الصـدر العاملـي، حسـن: تكملـة أمل الآمـل، تحقيـق: السـيِّد أحمد الحسينيّ، باهتمام: السـيِّد محمود المرعشي، ط. دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٥. الصدر العامليّ، حسن: تكملة أمل الآمل، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ، ط. دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦. الطهراني: محمَّد محسن الرازي الشهير بأغابزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طهران، انتشارات طهراني، ط١، ١٩٥٩م.

١٧. القمّي، عباس: الكنى والألقاب، طهران، مكتبة الصدر، ط٥، ١٤٠٩ هـ.

١٨. الكاظمـي، فيصل، الحوزات الشـيعيّة المعاصرة بين مدرسـتي النجف وقم ولبنان نموذجًا، دار المحجّة البيضاء، بيروت، ١٩٩٢ م.

١٩. المختاري، رضا: الشـهيد الأوّل محمَّد بن مكّـي العامليّ حياته وآثاره، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.

٢٠. مكّـي، محمَّد كاظم: الحركة الفكريّة والأدبيّـة في جبل عامل، بيروت، دار الأندلس، ط٢، ١٩٨٢م.

٢١. المهاجر، جعفر: التأسـيس لتاريخ الشـيعة في سـوريا ولبنان، بيروت ، ط١، ١٩٩٢م.

المجلات:

١. الأعرجيّ، زهير: النظرية الأصولية نشوؤها وتطوُّرها، بحث منشور في نشرة (تراثنا)، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران.

٢. الشمري، يوسف كاظم، الزبيدي، لقاء جوده: الرحلات العلميَّة للشهيد الأول محمَّد بن مكي العاملي (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م)، مجلة العلوم الإنسانيَّة / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة بابل، المجلّد ١٤ / العدد الثاني، حزيران ٢٠.

٣. الشهيد الأوَّل ومشروع القيادة الدينيّة_ السياسيّة في جبل عامل، مجلة العرفان، مجلَّد / ٨٠، العدد / ١-٢، (بيروت -١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م.)